الفصل الرابع

دراسة القيم الدينية الإسلامية في رواية ممو زين لأحمد الخاني

المبحث الأول: لمحة عن القيم الدينية الإسلامية في رواية ممو زين لأحمد الخاني

إذا تتبّع الباحث في قراءة رواية *ممو زين* لأحمد خاني، اتضح له أن هذه الرواية تعالج بضعة من القيم الدينية الإسلامية. وهذه القيم تشمل العقيدة والشريعة والأخلاق، وكل هذه القيم الدينية الإسلامية سيعرضها الباحث في العرض الآتي على سبيل التَتَبُع، وذلك كما يلي:

أ. العقيدة

يبدو مما سبق أن العقيدة قيمة من القيم الدينية الإسلامية. والأمر الذي يجدر أن يذكر هنا أن العقيدة كانت موجودة في بضعة من النصوص الواردة في رواية *ممو زين* السابقة. علاوة على ذلك أنها تشمل بضعة من جوانب الإعتقاد وهي الإعتقاد بربوبية الله تعلى وملائكته وبالقدر خيره وشره من الله تعلى.

فعلى الأول وهو الإعتقاد بربوبية الله تعالى. أن هذه الإعتقاد يمكن أن نصطلح عليه بالإعتقاد الربّاني لما فيه من اعتقاد بأن الله رب الخلق جميعا وأنه إله للناس كافة لا يشاركه غيره من سائر المخلوقات. سواء في ربوبيته وألوهيته وغير ذلك من سائر العظمة والجلال. ففي رواية *ممو زين* رأينا كثيرا من مواقف الإجلال والتعظيم لعظمة الله تعالى وجلالته. ويبدو ذلك في كثير من المواقف كأن يذكر فيها ما يوحي إلى ربوبيته العظيمة باعتبار أنه رب مقدر خالق السحر والجمال. هذا ما رأيناه في بضعة من نصوص الراوية المذكرة حيث تَنُصُّ:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

...كان الناس كلهم ينتشرون بين أجواء حمرية ساحرة... وفيهم الفيلسوف الذي أسرته الحيرة وملكه الذهول ، فهوى ساجدا لخالق هذا السحر والجمال...[٣٧]

"بروحي يا أميرتيَّ الصغيريتين فديتكما ، وجعلت الله ربي حافظا لكما..." [٣٨]

"...أيتها الخالة بلغيها عنا إليهما على أحسن وجه، فعسى الله أن يكون مقدرا لنا في أزله سعادة الواصال، كما قدر علينا في غيبه ارتشاف كأس هذا الحب." [٣٩]

ومن النصوص السابقة تبدو بضعة من مواقف التقدير لربوبية الله تعلى ذلك لأنها تعالج ما يوحي إلى أنه الله تبارك وتعالى هو رب مقدر خالق السحر والجمال. فما عدا ذلك هناك ملامح أخرى لهذا اللون من الاعتقاد وكانت متناثرة في بضعة من النصوص ويكفي شاهدا على ذلك عَمَدَالباحث أن يعرضه في الجدول الآتي:

النمرة	ملامح الإعتقاد	النصوص	الصفحات
١	أن الله هو الخالق	...كان الناس كلهم ينتشرون بين أجواء حمرية ساحرة... وفيهم الفيلسوف الذي أسرته	١٦

[٣٧] أحمد الخاني، ص. ١٦

[٣٨] نفس المرجع، ص. ٢٧

[٣٩] نفس المرجع، ص. ٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		الحيرة وملكه الذهول ، فهوى ساجدا لخالق هذا السحر والجمال...	
٢	أن الله هو الحافظ	”بروحي يا أميرتيَّ الصغيريتين فديتكما ، وجعلت الله ربي حافظا لكما...“	٢٧
٣	أن الله هو المقدر	”...أيتها الخالة بلغيها عنا إليهما على أحسن وجه، فعسى الله أن يكون مقدرا لنا في أزله سعادة الواصال، كما قدر علينا في غيبه ارتشاف كأس هذا الحب.	٣٩
٤	أن الله هو الخالق	...ووقفت الوصيفات من حول ستي في جمود وذهول يمجدن خالق هذا الجمال، وقد اعترفت حيرتهن بأن الجمال الذي صورته يد الخالق لا سبيل ليد المخلوق في تغييره.	٤٥
٥	أن الله هو الخلاق	...والربا أكاليل زمر دية فرق جبين الطبيعة نثرت في أطرافها	٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		يد الخلاق أبدع ألوان الزهر...	
٦	أن الله هو الجمال والجلال وأنه هو الجبار	...والجبال الشم قد نسجت حول قممها الخضر آيات خالدة من الجمال والجلال تتطلع إلى عظمة ذلك الجبار الذي أرساها وأقامها...	٦٨
٧	أن الله هو القدوس	...أليس هذه ما فيه تلك الخمرة الأخرى؟ تلك الخمرة التي تعلو بي إلى رحاب القدس (أي القدوس)[٤٠]...	٧٨
٨	أن الله هو ذو الجلالة	"...فوحقك لن أتوسل بعد اليوم إلى غيرك، ولن أسكب دموعي إلا بين يديك، ولن أتذلل إلا لجلالتك..."	٨٦

[٤٠] هذا هو المراد باعتبار الشياق

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩	أن الله هو الملك الخبير اللطيف ذو الرحمة الواسعة وأنه هو العدل	”...ولمذا لن يسعد؟ وهما وحقك يا مولاي، كما تعلم، روحان طاهرتان عفيفتان، لم يتزودا من هذه الدنيا إلا بسعيرها وبؤسها، تقدمان إلى رحاب الملك الخبير اللطف (أن اللطيف)[٤١]، ذي الرحمة الواسعة، والعدل الشامل...“	٨٧

ومن هنا ندرك صورة من صور المعتقدات الربانية المتعلقة بالعقيدة. وعند الباحث أن التعرض لهذه الأمور لا يكفي دون أن يتعرض لغيرها خصوصا في مهد السبيل نحو التعرف على ما كان في رواية ممو زين. فبجانب أنها تكشف من تلك المعتقدات الرفيعة كانت إلى جانب ذلك تكشف عما سواها من الأمور المهمة في العقيدة وهي الأمور المتعلقة بحق الله تعالى على عباده من الناس كافة ولا ضير في ذلك لأنه إله الناس ورب الخلق جميعا. وعلى كل حال أن رواية *ممو زين* في الحقيقة تعبر عن عظمة الله تعالى وعُلُوِّ مكانته وربوبيته بكشف حق الله تعلى على عباده من الناس كأن يسجدوا إليه ويشكروه. وهذا مظهر من مظاهر الاعتقاد بربوبية الله تعالى وألوهيته كما ظهر في نص الرواية الآتي:

[٤١] هذا هو المراد باعتبار الشياق

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"...كان الناس كلهم ينتشرون بين أجواء حمرية ساحرة... وفيهم الفيلسوف الذي أسرته الحيرة وملكه الذهول ، فهوى ساجدا لخالق هذا السحر والجمال..." [٤٢]

"...ما أعظم شكري لله على أن آتاك الحظ الذي تريدين..." [٤٣]

ومن النص السابق ندرك شيئا عن الله تعالى على الناس وهو السجود لله تعالى والشكر إليه. وفعلا على آلائه ونعمه. وهذا واجب من واجبات الناس في الوفاء بحق الله تبارك وتعالى على عباده من الناس كافة. ولله دَرُّ رواية *ممر زين* إذا أنها تكشف لنا عن حقوق الله تعالى في هذا الجانب. بحسن مواقف التقدير والتعظيم. ويبدو ذلك في الدول الآتي:

النمرة	حقوق الله تعالى على الناس	النصوص	الصفحات
١	السجود لله تعالى كالخالق	...وفيهم الفيلسوف الذي أسرته الحيرة وملكه الذهول ، فهوى ساجدا لخالق هذا السحر والجمال...	١٦
٢	قسم باسم الله	"...وما هو والله إلا الحقيقة التي شاهدنا بأعيننا..."	٢٩
		"...أو أن شيئا من النعيم الذي	٨٩

[٤٢] أحمد الخني، ص. ١٦

[٤٣] نفس المرجع، ص. ٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		حولي يسليني عنك ويشعلني؟ لا والله يا ممو. أقسم لك وأنت قبلة فؤادي الولهان...،،	
		''أقسم لك يا شقيقتي-وأنا أخوك الذي قسا ولم يرحم_ أنني سأكفر عن ذنبي بكلما أستطيع. سأقدم روحي ثمنا لجمعكما وسعادتكما. لن أدع والله أي شيء يفرق بينكما لا في الحياة ولا من بعدها''	١٠٣
		''...صحيح أن منظره بديع، وظله وارف وجميل، وثماره شهية يانعة، ولكنها اليم والله حرام لغيرك وجهك...''	١١٠
٣	حسن الدعاء إلى الله تعالى	''...فعسى الله أيكون مقدرا لنا في أزله سعادة الواصل...''	٣٩
		''...فارحمني أنت يا رب، فوحقك لن أتوسل بعد اليوم إلى غيرك، ولن أسكب دموعي إلا بين يديك، ولن أتذلل إلا لجلالتك...''	٨٦
٤	الشكر لله تعالى	...ما أعظم شكري لله على أن	٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		آتاك الحظ الذي تريذين..	
٥	العبادة الله تعالى	فاتخذ من مغارته تلك صومعة لا يفتأ يناجي فيها الله تعلى، ويتعبده لياليه وأيامه. يدخل إليه حارسه لإحضار طعامه إليه فلا يجده إلا قائما في صلاة أو ساجدا في مناجاة	87

ومما سبق ندرك شيئا عن حقوق الله تعالى على عباده من الناس ومن واجبات المسلم أن يعتقد بذلك لأن هذا اللون من الاعتقاد يندرج في مدار الاعتقاد بربوبية الله تعالى. الأمر الذي يؤدي إلى وجوب الوفاء بحقوق الله تعالى سواء في السجود لله تبارك وتعالى وشكره بل وفي حسن الدعاء الله وهَلُمَّ جرا كما تقدمت الإشارة إليه بقريب. فكما علم من البيانات الماضية أن الاعتقاد بربوبية الله تعالى هو جانب من جوانب العقيدة وكان موجودا في بضعة النصوص الواردة في رواية *ممو زين* فما سوى ذلك هناك جانب أخرى من جوانب العقيدة وهو الاعتقاد بالملائكة ويبدو ذلك بصرف النظر إلى ما يأتي:

"...من عسى أن يكون هذان الشابان اللذان لا يبدو فيهما شيئ من كثافة الدنيا؟ ألعلهما ملكان نزلا من سمائهما للمشاركة في هذا العيد؟..." [٤٤]

[٤٤] نفس المرجع، ص. ١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في الحقيقة أن هذه العبارة تعكس شيئا عن رسوخ الاعتقاد بوجود الملائكة وأن لله تعالى ملائكة يأتمرون بأمره. ولعل الباحث لا يجانب الحقيقة إذا ما قال بأن ادعاء الشابين بالملكين كما هو واضح في العبارة السابقة كان ذلك مرآة تعكس صورة عن رسوخ الاعتقاد المذكور.

ومن بين جوانب العقيدة -إضافة إلى ما سبق- الاعتقاد بالقدر خيره وشره من الله تعالى ومظهر ذلك ظاهر في نص الرواية حيث قالت ستي:

"...أيتها الخالة بلغيها عنا إليهما على أحسن وجه، فعسى الله أن يكون مقدرا لنا في أزله سعادة الواصال..." [٤٥]

في الحقيقة أن هذه العبارة يصح أن تكون مرآة صادقة لرسوخ الاعتقاد بقضاء الله تعالى وقدره وأنه هو المقدر وكان قدره أزلي ولا غَرْو أن تكون سعادة الوصال في نص الرواية، عسى أن يكون في مقدور الله في أزله وعساه أن يكون مقدرا للخير في هذه المناسبة وهو سعادة الوصال كما ورد في النص المذكور. وعلى كل حال أن كل ما يستحسن من الأمور كان ذلك في مقدور الله تعالى لأنه مقدور الخير. وكذلك الحال بالنسبة لشر الأمور فإنه كان كذلك في مقدور الله تعالى ويكون مظهر ذلك في نص الرواية السابقة وذلك كماا يلي:

قال ممو لتاج الدين: *" أخي، إن هذا الذي تحدثه الآن ليس ذلك الذي عرفته، إنما هو اليوم انسان آخر، فلا تبحث فيَّ عن شيء مما تسميه البأس والجلد والعزم. فقد والله فقدت كل ذلك، وليس الذي تراه الآن إلا جسما متهلهلا قد عشش الألم في كل نقطة منه. وقلبا متأججاً تتقد فيه نار لا تعرف*

[٤٥] نفس المرجع، ص. ٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هولها، أما الراحة والطاقة والجلد والصبر، فقد انتهت علاقة كل ذلك من سائر جوارحي وجسمي فدعني على الأقل أستقبل قدري إن لم تكن تشعر بالمعذرة لي."[٤٦]

هذا مظهر لثبوت الاعتقاد بقضاء الله تعالى وقدره فما كان القدر شرا، ذلك لأن "ممو"-كما ظهر في النص السبق- قد أصابه الألم في كل نقطة من جسمه بل وفي روحه معا. وأن كل أصابه من الشرور إنما كان ذلك في مقدور الله تعالى ولا ضير في ذلك لأنه رضى على ما قدر له من الشرور كما هو واضح بصرف النظر إلى النص المذكور.

ومما سبق ندرك صورة عن مظهر الاعتقاد بأن الخير والشر كل ذلك في مقدور الله تعالى وهذا جانب من جوانب العقيدة الموجودة في رواية *ممو زين*. ففي هذه المناسبة أن هذه الرواية في الحقيقة تُبْدى بضعة من مظاهر الاعتقاد بشأن قدر الله تعالى في هذا الجانب ويبدو ذلك في الجدول الآتي:

النمرة	مظاهر الاعتقاد	النصوص	الصفحات	أنواع التقدير
١	قول ممو ووجهة نظره حيث كان يرى أن الألم الذي يعانيه هو قدره الذي قدّره الله	..." أخي، إن هذا الذي تحدثه الآن ليس ذلك الذي عرفته، إنما هو اليوم انسان آخر، فلا تبحث فيَّ عن شيء مما تسميه البأس	٢٥	شر التقدير

[٤٦] نفس المرجع، ص. ٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	لنفسه	والجلد والعزم. فقد والله فقدت كل ذلك، وليس الذي تراه الآن إلا جسما متهلهلا قد عشش الألم في كل نقطة منه. وقلبا متأججاً تتقد فيه نار لا تعرف هولها، أما الراحة والطاقة والجلد والصبر، فقد انتهت علاقة كل ذلك من سائر جوارحي وجسمي فدعني على الأقل أستقبل قدري إن لم تكن تشعر بالمعذرة لي ..''		
٢	قول ستي في الدعاء إلى الله تعالى ووجهة نظرها إلى أن الله تعالى هو المقتدر لسعادة الوصال	''...هذه هي رسالتنا – أيتها الخالة – بلغيها عنا إليهما على أحسن وجه، فعسى الله أن يكون مقدرا لنا في أزله سعادة الواصال، كما قدر علينا في غيبه ارتشاف كأس هذا الحب''	٣٩	خير التقدير
٣	قول زين ووجهة نظرها إلى أن سوء الحظ الذي تحظاه هو المقدر المسطور	''...أما حظي، فمهما اشتد سواده الذي به فلن يتجاوز القسمة التي يجب أن أرضى بها وأسكن إليها. كانت قسمتي في الأزل هذه الهموم	٦٠	شر التقدير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		التي تحيط من حولي، والبؤس الذي يقيم في نفسي. ذلك هو المقدر المسطور...''		
٤	موقف زين من الأهلام التي تعايشها في الخيالاتها أيقنت أنها نعمة ورحمة التي أرادت أن تسعدها في يوم لقائها بممو	وشيئا فشيئا أخذت زين تستفيق من غشيتها لترى ممو الذي أبصرته يمشي في الحديقة منذ قليل ملقى إلى جانبها. فعادت إليها الدهشة والذهول. وأخذت تحدق النظر في كل ما حولها. في جدول الماء الذي ينساب أمامها، في الورود التي إلى جانبها، في ممو وهيأته، كأنما تتسائل أهي في حلم من الأحلام أم إنها حقيقة واقعة صحيحة ؟ ثم استعادت كامل رشدها. وأيقنت أنها نعمة ورحمة من الأقدار التي أرادت أن تسعدها في هذا اليوم...	٧٣	خير التقدير
٥	أظهر حكم الفلك الأزلي القديم وإثبات أن إصرار الدهر قضاء لا يتراجع وأن أمر الله	حكم الفلك أزلي قديم، وإصرار الدهر قضاء لا يتراجع، وأمر الله قدر لا بد له من نفاذ. فماذا يغني التأوه ولضجر، وأي فائدة يجني	٨٤	شر التقدير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	قدر لا بد له من نفاذ. وهكذا إلى جانب أن ما وقع على ممو في حادثة إلقائه في السجن وما كان يعيشه من الألم والبؤس والحرمان كل ذلك شطور القضاء الحاكمة	الألم والتوجه، وأي نتيجة تأتي بها القوة والانفعال إذا كانت سطور القضاء حاكمة بالبؤس والسجن والحرمان! على أن السجن الذي انتهى القدر بممو إليه لم يكن كأي سجن آخر. وإنما كان مغارة ممتدة في قاع الأرض، ضيقة الأعلى متسعة الأسفل لا يكاد يمتد شيء من ضياء الدنيا أو نور الشمس إلى داخلها، اللهم إلا من تلك الكوة العليا، التي هي وحدها الباب والنافذة والمنور وكل شيء.		
٦	اعترف زين بقسمتها من الأزل وما وقف منها حيث كانت ترضى عليها بل وعليها أن ترضاها وتصبر عليها شاكرة	...فماذا جنيت يا إلهي؟ بل ماذا جنى ذلك المسكين الذي أرسلته. ليبحث عن آماله في ظلام المقام في باطن الأرض؟ ولكن، لماذا أعتب، ولمَ أقول هذا؟ فقد علمت أن هذه قسمتي من الأزل، وقد رضيت بها قبل اليوم. وعليّ أن أرضاها اليوم أيضا صابرة شاكرة...	٨٩	شر التقدير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧	موقف زين في الإستغفار وتصريحها بالرضى والقبول بكل ما قدّره الله عليها	...غفارانك اللهم، لك مني الرضى والقبول بكل ما حكمت به عليّ أقدارك...''	٨٩	شر التقدير

هكذا ما يجدر أن يذكر في الحديث عن العقيدة كقيمة من القيم الدينية الإسلامية في رواية ممو زين لأحمد خاني. فالعقيدة إذن كانت في قيمة دينية إسلامية، وكانت هي موجودة في رواية ممو زين. ففي هذه المناسبة أن هذه الرواية تكشف لنا عن كيان العقيدة بكشف المعتقدات الربانية علاوة على حقوق الله تعالى على عباده من الناس.

ب. الشريعة

هذه حقيقة من الحقائق الموجودة في رواية ممو زين لأحمد خاني، وكانت الشريعة في هذه الراوية تشمل قيما دينية مختلفة وهي الصلاة والعلاقة بين الرجال والنساء والخطبة والنكاح والعرس والوصية.

فعلى الأول أن الصلاة تنكشف شأنها في نص من نصوص الرواية حيث يعرض في هذا النص ما حدث بممو في شكواه لربه وما يتعلق بأحواله في صلته بالله تعالى بعد انقطع صلته بالمخلوقين وانصرافه من الدنيا ومن فيها. ويبدو ذلك في النص الآتي:

وهكذا أخذ يهبط إلى قلب ممو، وهو في قعر تلك الموحشة، أنس إلهي يحف به ويخفف من آلامه وأحزانه، بعد أن انقطعت صلته من المخلوقين واستبد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

به اليأس منهم. وبمقدار انصرافه ويأسه من الدنيا ومن فيها أخذت تعظم صلته بالله تعالى وتتعلق آماله به وحده. فاتخذ من مغارته تلك صومعة لا يفتأ يناجي فيها الله تعالى، ويتعبده لياليه وأيامه. يدخل إليه حارسه لإحضار طعامه إليه فلا يجده إلا قائما في صلاة أو ساجدا في مناجاة.[٤٧]

ومن النص السابق ندرك شيئا عن قيمة دينية مشروعة في الإسلام وهي الصلاة. حيث كانت تنعكس في أحوال ممو. خلال ما فعله في تقروبه إلى الله تعال هكذا ما ظهر لنا بصرف النظر إلى العبارات الواردة في النص المذكور.

وبالنسبة العلاقة بين الرجال والنساء فيبدو ذلك في قول ستي حيث قالت:

...'' ويحك وأين الحل في هذا ..؟؟ فمتى كانت النساء يمتزجن بالرجال في مثل هذا اليوم الإمتزاج الذي تظنين ..! وهل تجهلين أنه ستكون لنا أمكنة خاصة من دون الرجال ...'' [٤٨]

ظهر هذا النص في الحوار بين ستي وزين. وفي هذا الصَدَد ألقت ستي عبارات تكشف عن كيان ما شرعه الله تعالى في الإسلام وهو الفصل بين الرجال والنساء في المجالس وعدم الاتصال في ما بينهم.

خروجا على ما سبق هناك شيئ أخر يتعلق بالشريعة الإسلامية وهو الخطبة والنكاح والعرس. وإليك شاهدا على ذلك قول ستي إذا قالت لخالتها

---

[٤٧] نفس المرجع، ص. ٨٧

[٤٨] نفس المرجع، ص. ١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هيلنة بشأن الشابّين (أي تاج الدين وممو) وما يتعلق ببحالات الفاتين (أي ستي وزين) التان تحبانهما حيث صرّفت في ذلك ما يأتي:

"إن كل ما نبغاه هو أن تسرعي فتعودي إلى ذينك الشابين لتنوبي عنا في مواساتهما ومعالجة شأنهما...قولي لهما: انعما بالاً...إن تينك اللتين صرعكما حبهما في ذلك المساء، بين تلك الشعاب، تذوقان معكما على البعد مثل ذلك... ولكل منكما إذا شاء أن يتقدر اليوم إلى الأمير لخطبتنا منه. فيسع إليه عن كل منكما أناس يعرضون عليه الخطبة. وآخرون من ذوي الشأن يتوسطون إليه في رجاء القبول..."[٤٩]

هذه العبارات تعكس شيئا عما كان في شريعة الله تعالى في الإسلام وهو الخطبة كما ورد في العبارات المذكور.

هذا ما يتعلق بالخطبة أما ما يتعلق بالنكاح والعرس فذلك ما يعود إلى ما ورد في قصة الرواية الآتية:

ونعود الآن مرة أخرى إلى رحاب قصر الأمير بعد أن مضت مدة على نكاح تاج الدين، وانهمك خلالها في إعداد العدة وتهيئة اسباب العرس. وقد غصت ردهة الطابق العلوي منه بعشرات الوصيفات اللواتي أخذن في تهيئة شتى وسائل الزينة والتجميل للأميرة العروس وأختها، وليضفين على فتنتها روح الأناقة، ويزدن في سحرها روعة الصنعة.

[٤٩] نفس المرجع، ص. ٣٨-٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأقبلن إلى العروس يسرحن النظر أولا في شعرها، شعر كستناوي في نعومة الحرير، قد تموج من سائر أطرافه في غزارة منسابا إلى ما تحت المنكبين في بهاء وفتنة، وتمايلت من أعلاه خصل ملتوية فوق الجبين في دلال ولطف، بينما استدار سائره أمام الصدغين وحول الوجه في تجاعيد رائعة ذات سحر. تصميم إلهي بديع لا يستطيع أي مخلوق أن يلمس في روعته نقصا ليكمله، أو خطأ ليعدل فيه.

كانت هذه القصة من ضمن القصص التي تقص عم وقع في حادثة الزَفَاف التي عُقِدَ إثر نكاح تاج الدين وحبيبته الأميرة وهي ستي. وبصرف النظر إلى وقعية تلك الحادثة، رأينا إذّاك ما يوحى إلى كيان مبدإ من مبادئ الإسلام وهو النكاح والعرس كما هو واضح في القصة المذكورة.

ومن بين الشرائع التي يمكن إبداؤها هنا ما عرف في الإسلام بالوصية. وكان هذا النوع من الشرائع الإسلامية ماثلا في الوصايا التي أوصت بها زين في أواخر حياتها قبل أن تنتقل إلى الرافيق الأعلى. ففي هذه البحث الموجز لا يمكن الباحث أن يعرض تلك الوصايا بأسرها لكثرتها ولا ضير في ذلك أن يبدي هنا وصية أو وصيتين أو ما زاد على ذلك قليلا ليكون برهانا على وجود الوصية في رواية *ممو زين*. ومن أهم الوصايا التي أوصت بها زين في هذه الرواية ما قالته لأخيها الأمير زين الدين:

"أخي، أتضرع إليك أن تحقق هذا كما أقول، لا تدعني في يوم فرحي ممتهنة أمام الأنظار. لا يقولن الناس إذ يتوسطون المقبرة في تحسر وألم: كم كان عرس ستي يوما مشرقا من الدهر، وكم كان طالع زين أسود حالكا منذ الأزل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم دع شقيقتي يا مولاي هي التي تتولى تزييني وغسلي، وتكون في رفقة نعشي وتوديعه. أما ممو فاترك له وفّيه المخلص هو الذي يغسله كما يشاء ويصاحبه إلى مقره الأخير"[٥٠]

فقوفا على ما قالته زين أنها شاءت أن توصي وصيتها لأخيها الأمير في ثلاثة أمور وهي أن لا يدعها في يوم وفاتها التي تَدَّعيها بيوم فرحتها ممتحنة بأقاويل الناس في المقبرة بشأن قسمتها الحالكة، والثاني أن يدع ستي شقيقتها هي التي تتولى غسلها وتزينها في يوم موتها، والثالث أن يترك حبيبها ممو لتاج الدين فإنه صاحبه المخلص الذي سيغيله في يوم موته ويصاحبه إلى قبره.

هكذا بعض الوصايا التي أوصتها لأخيه الأمير زين الدين قبل وفاتها ومهما كثرت وصاياها لكن مع ذلك فإن ما ذكر سابقا يكفي أن يكون مثالا لوصاياها قبل احتضارها. الأمر الذي يُبَرْهِنُ على أن الوصية كانت موجودة في رواية ممو زين لأحمد الخاني.

ج. الأخلاق

ومن بين القيم الدينية الإسلامية في رواية *ممو زين* الأخلاق. وهذا النوع من القيم الدينية الإسلامية كان موجودا في بعض نصوص الرواية وهو يشمل غض النظار إلى الطبقات الاجتماعية والتآخي والتعاطف والمتبادل في العفو والغفران. ففي هذه المناسبة عَنَّ للباحث هنا أن يبدي ظواهر ذلك كله في الجدول الآتي:

---

[٥٠] نفس المرجع، ص. ١٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النمرة	مظاهر الأخلاق	البيان مع النصوص	النصوص بالنسبة للأخلاق
١	المساواة بين الناس	قالت ستي لخالة هيلنة: ''إن كل ما نبغاه هو أن تسرعي فتعودي إلى ذينك الشابين لتنوبي عنا في مواساتهما ومعالجة شأنهما...قولي لهما: انعما بالاً...إن تينك اللتين صرعكما حبهما...تذوقان معكما على البعد مثل ذلك... ولكل منكما إذا شاء أن يتقدم اليوم إلى الأمير لخطبتنا منه . فيسمع إليه عن كل منكما أناس يعرضون عليه الخطبة...أما المكان والشأن والغنى والمال والمهر، فقولي لهما أنهما رضيتا من ذلك كله...وكل ما امتدت إليه طاقتهما بعد ذلك من الدنيا وأسبابها فهو منهما مقبول وجميل. هذه هي رسالتنا – أيتها الخالة	هذه النصوص توحي إلى وجود الأخلاق كقيمة من القيم الدينية الإسلامية وهي المساواة بين الناس

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		– بلغيها عنا إليهما على أحسن وجه...''[٥١]	
٢	التآخي	...كان أحد سكرتيرية الديوان يقال له (ممو) وكان الصفي الوحيد لتاج الدين من بين شقيقيه وسائر أصحابه، قد جعل الله بينهما من المودة والإخاء ما يندر اتفاق مثله بين أي أخوين أو صديقين...[٥٢]	هذا النص يشير إلى وجود نوع من أنواع الأخلاق المحمودة، وهذا النوع من الأخلاق هو التآخي
٣	التعاطف	وهناك امتزج الصديقان في عناق طويل، ونظر تاج الدين إلى وجه صديقه ، فأدرك أن هناك آلاما ولواعج في نفسه، قد حاول طيها وجمعها في زاوية صغيرة من قلبه لكي يتسع للابتهاج التام بفرحة أخيه، فتنحى به جانبا من الحديقة وأخذ بكفه قائلا: '' أقسم لك يا صديقي أنني لو وجدت أي سبيل لتقديم سعادتك على سعادتي ولو ظهر لي أي طريق	هذا النص يفيد معنى التعاطف بين صديقين ومظهر ذلك ما رأيناه في امتزاجها في عناق طويل إلى جانب موقف كل منهما في ادخال السرور على الآخر وازلة الآلام من أجل

[٥١] نفس المرجع، ص. ٣٨-٣٩

[٥٢] نفس المرجع، ص. ٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		يمكنني أن أفتدي فيها هنائي وحبي بلحظة واحدة من حبك وسعادتك لما توانيت عن ذلك. ولكنك تعلم أن هذه هي السبيل الوحيدة لوصول كلينا إلى آمالنا التي علق القضاء قلبينا بها. وثق أنني لن أستسيغ طعم سعادتي التي تهنئني بها إلا بعد أن يسعدني التوفيق في إيصالك إلى مناك وآمال حبك.''	فرحتهما وسعادتهما معا.
٤	والمتبادل في العفو والغفران	قص في رواية ممو زين أن الأمير زين الدين لم يوافق العلاقة الغرامية بين ممو وزين ثم أدخله إلى السجن.[٥٣] تأثرت بذلك زين وتألمت من محنة ممو في السجن[٥٤]. وفي يوم من الأيام دخل زين الدين دخل زين الدين لى غرفة أخته زين...ثم قال لها: لقد ظلمتك والله يا أختاه .. إي والله، ولقد قسوت عليك قسوة ما أظن أن أي توبة أو ندامة يمكن أن تغفر لي	هناك نوع من أنواع الأخلاق وهو المتبادل في العفو والغفران. هذا ما ينبغي أن نستعيده من أحوال الأمير زين الدين وأخته زين كما هو ظاهر في النصوص السابقة

[٥٣] نفس المرجع، ص. ٨٣

[٥٤] نفس المرجع، ص. ٨٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		إثمها..! ماذا دهاني يا زين...؟ وأين فقدت قلبي وكبدي، حتى فعلت بك كل هذا...؟ أكل هذا الضنى الذي على وجهك، والنحول والضعف الشديد في جسمك هو من آثار قسوتي...؟ قسوة أخيك الشقي التعس..؟ إن نار الندم يا زين تأكل قلبي.. إن ألم الحسرة ليشق كبدي...[٥٥] مر اليوم... وغربت شمسه، وزين لا تزال على حالتها تلك منطرحة في غرفتها دون أي وعي ولا إحساس، رأسها في حجر أخيها الأمير الذي لا يكاد يفلته البكاء...[٥٦]وأبصرت أخاها الأمير جالسا من فوقها يبكي كأنه الطفل..؟! فاستوت جالسة في اتكاء، واستدارت بوجهها نحوه قائلة، وقد تغيرت ملامحها، وبدت على وجهها	

[٥٥] نفس المرجع، ص. ٩٨

[٥٦] نفس المرجع، ص. ١٠٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		دلائل أحاسيس غريبة طارئة : ” أتبكي أيها الأمير في يوم فرحي وعرسي...؟! أفي الوقت الذي تصبح فيه سببا لإسعادي أكون أنا سببا لبكائك وأحزانك..؟ لقد انطلقت روحي يا مولاي منذ اليوم إلى السعادة التي طالما انتظرتها، وبرح بها الشوق إليها، استطاعت أن تطير إليها بعد أن أوليتها الإذن.. ومنحتها الرضا... وتقدمت نحوها بالعطف ...في هذا اليوم انتهيتُ من سياحة طويلة قطعتها في خضم هذا الفناء المائح، بعد أن يبست في قطعه سائر أطرافي وجوارحي وكابدت من أمواجه وعواصفه شدة كادت أن تصرعني...! وعليّ الآن وقد انتهيت إلى الساحل أن أقف فيه قليلا، لأستروح. علي أن أقف هنا قليلا... قبل أن آخذ طريقي متجهة نحو الخلود الذي ينتظرني، لأودعكم.. وأستسمحكم.. ولأتلو عليكم وصيتي	

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

		يا مولاي ...'' ثم أسندت رأسها إلى وسادة ورائها – وقد أخذت ملامح الحاضرين تتلون بالحزن والأسى، واستولى الوجوم والإطراق على المكان – وراحت زين تحدث أخاها، وكأنها في حلم ، قائلة: '' لا تأس .. يا شقيق قلبي وروحي...! لا تبك علي... فدتك مئة أخت من أمثال زين. لا تأس يا مولاي.. فقد تقبلت هذه الآلام والأسقام، منذ اخترت ممو رفيقا لروحي...[٥٧]	

هكذا ما يتعلق بالأخلاق. وقد عرف القارئ أن الأخلاق فيمة من القيم الدينية الإسلامية. وكانت موجودة في رواية *ممو زين* لأحمد الخاني. وقد تقدمت الإشارة إلى أنها وُجِدت في بعض نصوص هذه الرواية كما ظهر جليّا في الجدول السابق.

ونتج مما تقدم أن القيم الدينية الإسلامية كانت موجودة في رواية *ممو زين*، وكانت هذه القيم ثلاثة أنواع وهي العقيدة والشريعة والأخلاق. فبالنسبة للعقيدة أنها تشمل الأعتقاد بربوبية الله تعالى وملائكته وبالقدر خيره وشره من الله تعالى، وأما ما يتعلق بالشريعة فإنها تشمل الصلاة والفصل بين الرجال

[٥٧] نفس المرجع، ص ١٠٠-١٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والنساء والخطبة والنكاح والعرس والوصية، وأما ما يتعلق بالأخلاق فإنها تشمل المساواة بين الناس والتآخي والتعاطف والمتبادل في العفو والغفران.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني: أحوال القيم الدينية الإسلامية في رواية ممو زين لأحمد الخاني

ومن البحث السابق ندرك شيئا عن القيم الدينية الإسلامية في رواية *ممو زين* لأحمد الخاني. ففي هذا المناسبة رأينا مظاهر القيم الدينية الإسلامية التي يلزم إبداؤها في مناسبه الحديث عن أحوال القيم الدينية الإسلامية السابقة.

فكما علم سابقا أن القيم الدينية الإسلامية كانت موجودة في رواية *ممو زين*. فلو تتبع القارئ في مُلاَحَظَة كيانها في تلك ةالرواية سيدرك أنها لا تكون إلا في بضعة من القيم، سواء ما يتعلق منها بالعقيدة أم ما يتعلق بالشرية والأخلاق. فلو أَمْعَنْتَ في النظر إلى ما ينعلق منها بالعقيدة فلى ترى في ذلك إلا أن القيم الدينية الإسلامية فيها لا يكون عددها إلا ثلاثة قيم دينية إسلامية فحسب. وتلك القيم هي: الإعتقاد بربوبية الله تعلى وملائكته وبالقدر خيره وشره من الله تعلى. وق تقدم البيان عن ذلك قريبا.

وكذلك الحال بالنسبة لما يتعلق منها بالشريعة فقد رأينا في ذلك أن القيم الدينية الإسلامية في هذا المجال لا يكون عددها إلا خمسة قيم فحسب، وهي الصلاة والفصل بين الرجال والنساء والخطبة والنكاح والوصية.

أما ما يتعلق بالأخلاق فلا يكون القيم الدينية الإسلامية فيها إلا بضعةً من القيم. فبالنسبة للأخلاق فهي تشمل التآخي والتآزر واللطف والجمال وغضّ النظر/عدم الاعتبار/نفي بالطبقات الاجتمعية والصفح المتبادل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقصرى القول أن القيم الدينية الإسلامية الموجودة في رواية ممو زين كانت قِلَّةً، ذلك لأن عددها لا يكون إلا بضعة من القيم فحسب، سواء ما يتعلق منها بالعقيدة أم ما يتعلق بالشريعة والأخلاق.

خروجا على ما سبق أن القيم الدينية الإسلامية الموجودة في رواية ممو زين كان لها علاقتها بتعاليم دين الإسلام. خذ مثلا فيما دينية إسلامية في مجال العقيدة وهي الإعتقاد بربوبية الله تعالى وملائكته وبالقدر خيره وشره من الله تعالى[٥٨]، فكل هذه القيم متعلقة بتعليم من تعليم دين الإسلام وهي وجوب الإيمان بالله وملائكته وبالقدر خيره وشره من الله تعالى. فقال الله تعلى في ذلك: '' ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ'' (البقرة: ٢٨٥). وأما في الحديث:''عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعَرِ، لا يُرى عليه أَثَرُ السَفَرِ، ولا يَعْرِفُه منا أحدٌ، حتى جَلَسَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأَسْنَدَ رُكْبَتَيه إلى رُكْبَتَيْهِ، ووضع كفيه على فَخِذَيه... قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال :صدقت... ثم انطلق فَلَبِثْتُ مَلِيّاً، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: ''الله ورسوله أعلم''، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم''.[٥٩]

58

[٥٩] مسلم بن حجاج، ص. ٢٣-٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإليك مثالا آخر ما يتعلق بالشريعة وهو الصلاة.[٦٠] وهي متعلقة بوجوب الصلاة وإقامتها. فقال الله تعلى في كتابه الكريم: " " ...وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ" (العنكبوت: ٤٥)، وقال أيضا: " فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰماً وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ ۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰباً مَّوۡقُوتاً "(النساء: ١٠٣).

وكذلك الفصل بين الرجال والنساء، فكما علم من البيان الماضية أن هذا الأمر قيمة من القيم الدينية الإسلامية الموجودة في مجال الشريعة (أنظر صفحة...). ونحن لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن القيمة المذكورة متعلقة بتعليم من تعليم دين الإسلام وهو وجوب الفصل بين الرجال والنساء. قال الله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعاً فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا " (الأحزاب: ٥٣).

60

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعلى أي حال أن كل قيمة من القيم الدينة الإسلامية المعروضة في مجال الشريعة كما سبق، كانت متعلقةً بتعليم من تعليم دين الإسلام . ويبدو ذلك في الجدول الآتي:

النمرة	أنواع القيم	صفحات بيانها	علاقاتها بتعاليم دين الإسلام	أدلتها
١	الصلاة		علّم الإسلام بوجوب الصلاة وإقامتها	...وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ (العنكبوت: ٤٥)
				فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰماً وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰباً مَّوۡقُوتاً (النساء: ١٠٣)
٢	الفصل بين الرجال		أوجب الإسلام بالفصل بين	ياأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

	والنساء		الرجال والنساء وعدم المباشرة فيما بينهم	لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعاً فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا (الأحزاب: ٥٣)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣	الخطبة		علّم الإسلام الخطبة قبل النكاح	وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ ....(البقرة: ٢٣٥)
٤	النكاح		علّم الإسلام بنكاح المرأة قبل الدخول عليها	وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ(البقرة:٢٣٥) ....وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ (النور: ٣٢)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥	وليمة العرس		علم الإسلام بوجيب وليمة العرس في النكاح	عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأي على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال: ما هذا قال: يا رسول الله إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال: فبارك الله لك أولم ولو بشاة[٦١]
٥	الوصية		علم الإسلام ما يستحسن من الوصية سواء بالنسبة للولدين أم بالنسبة للأقربين	كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ (البقرة: ١٨٠)

هكذا ما بدا لنا من وجود العلاقة بين القيم الدينية الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي. فما سوى ذلك هناك فيما أخرى تتعلق بهذه التعاليم. ومن بينهما كما ظهر في مجال الأخلاق التآخي. قال تعالى: إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَة. فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (الحجرات:١٠). هذا ما يتعلق بالتآخي كقيمة دينية إسلامية.

[٦١] مسلم بن حجاج، ص. ٦٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هاك ما يجدر أن يعرض هنا كمثال للقيم الأخلاقية بالنسبة للتعاليم الدينية الإسلامية كما ذكر سابقا. وليظهر ملمح ذلك سيأتي بالتالي جدول خاص كالآتي:

النمرة	أنواع القيم	صفحات بيانها	علاقتها بالنسبة لتعليم الإسلام	أدلتها
١	المساواة بين الناس		علّم الإسلام المساواة بين الناس وجعل التقوى مقياسا عآما لكرامة الإنسان	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (الإسراء: ٧٠)
				يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣)
٢	التآخي		علّم الإسلام بالتآخي بين المؤمنين	إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَة. فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

				(الحجرات: ١٠)
٣	التعاطف		علم الإسلام بالتراحم والتعاطف	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى[٦٢]
٤	المتبادل بالعف والغفران		علّم الإسلام بموقف العف والغفران	خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ (الأعراف: ١٩٩)
				يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ (التغابن: ١٤)
				فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ

[٦٢] مسلم بن حجاج، ص. ١٢٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

				وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ (ال عمران: ١٥٩)

فمن البيانات السابقة ندرك ملامح القيم الدينية الإسلامية وأحوالها في رواية *ممو زين*. والظاهر أن القيم الدينية الإسلامية الموجودة في رواية ممو زين كانت مختلفة سواء بالنسبة لما يتعلق منها بالعقيدة أم ما يتعلق منها بالشريعة والأخلاق. كمهما كان كذلك فإنها كانت قلةً ذلك لأن عددها لا يكون إلا بضعة من القيم فحسب، سواء في مجال العقيدة أم في مجال الشريعة والأخلاق. فما عدا ذلك أن القيم المذكورة كان لها علاقتها بتعاليم دين الإسلام. ويبدو ذلك في مختلف مجالاتها سواء بالنسبة لمجال العقيدة أم بالنسبة لمجال العقيدة أم بالنسبة لمجال الشريعة والأخلاق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id